

تفسير البغوي

7 - { ووجدك ضالا } يعني ضالا عما أنت عليه { فهدى } أي : فهداك للتوحيد والنبوة .
قال الحسن والضحاك وابن كيسان : { ووجدك ضالا } عن معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلا
عنها فهداك إليها كما قال : { وإن كنت من قبله لمن الغافلين } (يوسف - 3) وقال : {
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان } (الشورى - 52) .
وقيل : ضالا في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب وروى أبو الضحى عن ابن عباس [أن
رسول الله ﷺ : ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه أبو جهل منصرفا عن أغنامه فردّه إلى عبد
المطلب] .

وقال سعيد بن المسيب : خرج رسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب في قافلة مسيرة غلام خديجة
فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء ناقة إذ جاء إبليس فأخذ بزمام الناقة فعدل به عن الطريق
فجاء جبريل / فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى أرض الحبشة وردّه إلى القافلة فمن الله عليه
بذلك وقيل : ووجدك ضالا ضال نفسك لا تدري من أنت فعرفك نفسك وحالك